ديوان

عَيْناكِ مِنْ خلف النِّقاب

شعر

د. سمير القاضي



بطاقة فهرسة

مكتبة جزيرة الورد

اسـم الكتاب : ديوان عيناك من خلف النقاب

المـؤلف : د. سمير القاضي

رقـم الإيداع :

الترقيم الدولي:



الطبعة الأولى ٢٠١٦

الجزء الأول

١ ـ عَيْناكِ مِنْ خلف النِّقاب

من أجلِ عينيكِ اللتينِ أراهُما
خلف النِّقابْ
قدْ سِرْتُ خلفَكِ كُلَّ يوْمٍ
فى الذِّهابِ وفى الإيابْ
***
وسألتُ عنْكِ الأَهْلَ
والأصحابَ (سُكَّانَ الرِّحابْ)
وسَأَلْتُ ربِّى أنْ تكونى
منْ نصيبى يا(ربابْ)
***
من أجل عينيكِ اللتينِ أراهُما
خلْفَ النِّقابْ
صلَّيْتُ خلفَ أبيكِ يوْميًّا
هُنالِكَ فى الرِّحابْ
***

وطلبتُ مِنْهُ زِيارةَ فى دارِكُمْ
وقدْ استَجابْ
وأبوك كان مُوافِقًا
وقرأْتُ فاتِحةَ الكِتابْ

***

أرجوكِ لا تترددى
فالقلبُ فى عينيكِ ذابْ
قلبى لديْكِ رهينةٌ
فلترحمينى يا (ربابْ)
والله يعلمُ أننى
قدْ تُبْتُ عنْ طيْشِ الشَّبابْ
وأنا أسيرُ على الصِّراطِ
ولا أحيدُ عن الصَّوابْ

***

ردِّى علىَّ فإننى
أهواكِ يا أحلى (ربابْ)
قد عِشْتُ وحدى هائمًا
أشكو مرارَةَ الاغتِرابْ

***

ولقد قضَيْتُ العُمْرَ ألـهثُ
خلفِ أطيافِ السَّرابْ
حتَّى رأيْتُكِ فاستراحَ القَلْبُ
واللهُ استجابْ

***

إنَّ ابتسامَتَكِ الرقيقةَ
بشَّرتْنى بالجوابْ
اليوْمَ قدْ حققتُ أجملَ أُمنياتى
يا(ربابْ)
عيناكِ أجملُ ما أرَى
والشَّوْقُ يفتحُ ألفَ بابْ
عيناكِ يا محبوبتى
نَبْعانِ منْ شَهْدٍ مُذابْ
من أجل عينيكِ اللتينِ أراهُما
خلفَ النِّقابْ
صونى جمالَكِ عنْ عيونِ النَّاسِ
عنْ كلَّ الذِّئابْ

***

عيناكِ أَلْمَحُ فيهما
طَيْفَ المآذِنِ والقِبابْ
عيناكِ سِحْرُهما
يُشجِّعُنى فأقْتَحِمُ الصِّعابْ

***

وغدًا سيجمعُ شملَنا
بيْتٌ لهُ سقْفٌ وبابْ
ولسوفَ نبنى عُشَّنا
فى غَيْمَةٍ فوْقَ السَّحابْ

***

والبَدْرُ سوْفَ يزورُنا
ليلًا إذا ما النَّجْمُ غابْ
ونرَى الكواكِبَ حَوْلَنا
ونرَى بِها العَجَبَ العُجابْ

٢ ـ أنا لا أحبّكِ يا (مديحة)

أنا لا أُحِبُّكِ يا (مديحةْ)
فلتستجيبى للنصيحةْ
قد قُلْتُها وأقولُها
لِتَكونَ واضِحَةً صريحةْ

***

أُتُطارِدينى كلِّ حينِ
بالرَّسائلِ يا (مديحةْ)
ومُكالَماتُكِ فى الليالى
لمْ تَكُنْ أبَدًا مُرِيحَةْ

***

واصلْتِ إغرائى ولمْ
تتقبَّلى أبدًا نصيحةْ
تستدرجينى فى الحديثِ
عن المواضيعِ الصَّريحةْ

***

لاتخجلينَ من انحرافِكِ
والتَوَرُّطِ فى فضيحةْ
وأنا سَئمْتُ من اتِّصالِكِ بى
وغيَّرْتُ (الشريحةْ)

٣ ـ البائع المفترى

وبينى وبينَ اللحومِ ...غرامْ
أنا لمْ أذُقْ طعمَها مُنْذُ عامْ
وآكُلُ جُبْنًا وعَدسًا وفولًا
وآكُلُ طعْميَّةً بانتظامْ

***

تَهَوَّرْتُ حينَ اشْتَّريْتُ اللحومْ
وقدْ كانَ أفضَلَ لى أنْ أصُومْ
ونصْفُ المُرتَّبِ أَنْفَقْتُهُ
وقدْ داهمتْنى جَميعُ الهمومْ

***

وإنِّى تصرَّفْتُ كالفنْجرى
وصممتُ أنْ آكُلَ الجمبرى
وباقى المُرَتَّبِ أعطيْتُهُ
إلى ذلِكَ البائعِ المُفترى

***

وإنِّى رجعتُ إلى البيْتِ سيْرًا
فما عُدْتُ أملِكُ أجْرَ الرُّكوبْ
قطعْتُ المسافَةَ فى ساعَتَيْن
وصلْتُ إلى البيْتِ بعدَ الغروبْ

***

صرفْتُ المُرَتَّبَ فى ساعةٍ
ومنْ أوَّلِ الشَّهْرِ أَحْتاجُ قَرْضا
وإنَّى مضيْتُ أُعاتِبُ نفسى
وأرفُضُ هذا التَّصرُّفَ رفْضا

٤ ـ على درّاجتى

إلى (حلوان) قد أقبلْتُ أسعى
وكُنْتُ أسِيرُ فى وسطِ الزِّحامِ
وقد كان الزِّحامُ هُنا شديدًا
كما أنَّ المرورَ بلا نظامِ

***

وأقبلَ سائقٌ يمضى سريعًا
يسيرُ على اليسارِ بلا التزامِ
ويصدَمُنى ولمْ أشعُرْ بِشيئٍ
فَقَدْتُ الوَعْىَ مِنْ هَوْلِ الصِّدامِ

***

على الكورنيشِ قدْ سالتْ دِمائى
وكيْفَ نجوْتُ مِنْ بينِ الحطامِ
أنا فى غُرْفَةِ الإنعاشِ وحدى
كأنِّى قد صحَوْتُ من المنامِ

***

وأرقدُ فى الفِراشِ هنا وحيدًا
ولا أقوَى على نُطْقِ الكلامِ
وحينَ أفَقْتُ قدْ شاهَدْتُ حَوْلى
أطباءَ الجراحةِ والعِظامِ

***

بكتْ محبوبتى لمَّا رأتنى
وكانَ لِقاؤنا بعدَ الخِصامِ

٥ ـ سكرتيرتى صبغتْ شعرَها

سكرتيرتى صبغتْ شعرَها
وصارتْ ملامحُها صاخِبةْ
أتتنى لتوقيعِ أوْرَاقِها
وفى يَدِها آلةٌ حاسبةْ
***
قد ابتسمتْ لى ولكننى
تجاهلْتُها فبدتْ غاضبةْ
وخِطَّتُها فشلتْ حينما
رأيْتُ ابتسامتَها الشَّاحِبةْ
***
وإنى أكونُ حريصًا لكى لا
تشوبَ علاقتَنا شائبةْ
ولا أستجيبُ لِإغْرائها
وما كنتُ مُتَّخِذًا صاحِبةْ
***

مقاومَتى لاتلينُ وإنِّى
أرَى أنَّ لى نظرَةً صائبَةْ
وأجعلُ مابيْننا حاجزًا
لِأنَّى أُفكِّرُ فى العاقِبةْ

٦ ـ عند (كِنتاكى)

باحتْ بِسرَّ الحبِّ عيناكِ
حينَ التقيْنا عِنْدَ(كِنتاكى)
ولقدْ جلسْنا حوْلَ مائدةٍ
وفتحْتُ لِلأشواقِ شُبَّاكى

***

محبوبتى.. أهواكِ ...أهواكِ
إنِّى أُحبُّكِ ..كيفَ أنساكِ ؟
أهواكِ ياَلَحْنًا أُردده
ما عادَ لى فى القلبِ إلَّاكِ

***

علِّمْتِ قلْبى أبْجَديَّتَهُ
لَوْلاكِ ما أحببتُ لوْلاكِ
ما كانَ لى فى الحُّبِّ تجرِبةٌ
والحبُّ لُغْزٌ فوْقَ إدْراكى

***

ياعِطْرَ أيامى وبسمتَها
ياورْدةً من غيرِ أشواكِ
قد كُنْتِ طيفًا فى الخيالِ وكمْ
عانقْتُ طيْفَكِ قبلَ لُقْياكِ

٧ ـ دموع (محمد الفايد)

(عِمادَ الدِّينِ) ياولدى
أتترُكُنى بِلا سَنَدِ ؟
تَغيبُ الآنَ عنْ عينى
تودِّعُنى إلى الأبَدِ

***

دفَنْتُكَ هاهُنا بيدى
بعيدًا عنْ ثَرَى بلدى
وإنِّى كُنْتُ مُعْتقِدًا
بِأنَّكَ حاضِرى وغدى

***

همومُ الحُزْنِ قاسِيَةٌ
ينوءُ بِحمْلِها جسدى
ولا الأموالُ تُسْعِدُنى
ولوكانتْ بلا عددِ

***

وإنَّ مُصيبتى فاقتْ
حدودَ الصبرِ والجَلَدِ
قضاءُ اللهِ ..أقْبلُهُ
فياربَّاه خُذْ بيدى

٨ ـ صباح النصر يا (قُدْسُ)

صباحَ العيدِ قدْ جاءوا
إلى الميدانِ كالعادةْ
وكُلُّ مناضِلٍ منهمْ
أتى معهُ بِسجَّادةْ

***

وقوَّاتٌ تُحاصِرُهم
منَ الأفرادِ والقادَةْ
ويامسرى الرسولِ متى
يُعيدُ الشعبُ أمجادَهْ

***

متى ستقومُ دَوْلتُهُ
متى سيعيشُ أعيادَهْ ؟
متى يجتازُ محنتَهُ
متىَ يا أيُّها السَّادَةْ ؟

٩ ـ أحزان (هيلارى كلينتون)

((بعد فضيحة زوجها مع مونيكا))

سِجِلُّكَ ياسيِّدى..حافِلُ
تُدينُكَ أكثرُ من سابِقةْ
إذا أنتَ أنكرْتَ ما قدْ جرَى
ستفضحُكَ المرأَةُ العاشِقةْ

***

أُدافِعُ عَنْكَ أمامَ الجميعِ
وفى داخلى ثوْرةٌ حارِقَةْ
سقوطُكَ فى القاعِ قدْ هَزَّنى
وتأثيرُهُ كانَ كالصَّاعِقةْ

***

أتلهو ببحرِ الهوى دون أنْ
تُحاذِرَ أمواجَهُ الدَّافِقَةْ ؟
وتبحثُ عنْ قاربٍ للنجاةِ
أمامَ سفينتِكَ الغارِقةْ

***

وتبتزُّكَ الآنَ قُرْصانـةٌ
وتمضى على دربِها واثِقةْ
وهلْ أنتَ قاوَمْتَ إغراءَها ؟
وقاومْتَ فِتْنَتَها الفائقةْ ؟

***

وكيفَ تخاذلتَ مُسْتسْلِمًا
أمامَ مواهِبِها الخارِقةْ ؟
كأنَّكَ لمْ تختلطْ بالنِّساءِ
ومالكَ منْ خِبْرَةٍ سابِقةْ

***

أتفقِدُ عرْشَكَ فى لحْظةٍ
وتهوِى منَ القِمَّةِ الشَّاهِقةْ ؟
وترجعُ لى نادِمًا بعد ما
تذوقُ هزيمتَكَ السَّاحِقَةْ

***

تمُرُّ الليالى بِأحْزانِها
وتجتازُ أزمتَكَ الخانِقةْ
أحاوِلُ نِسيانَ ماقدْ جرَى

وآثارهُ لمْ تزلْ عالِقةْ
وأقسمتَ لى أنَّـها نزْوَةٌ
وأعلنتَ توْبَتَكَ الصَّادِقةْ
أحاوِلُ تصديقَ ماقُلْتَ لى
ولكننى لم أعُدْ واثِقةْ

١٠ ـ آدم يريدٌ حلًّا

لقدْ أصبَحَ البيْتُ مِنْ حقِّها
وكيفَ ستَمْلِكُ رَدَّ القضاءْ ؟
وإنَّكَ أصبحْتَ منْ غيْرِ مأوَى
ويرفُضُكَ الأهْلُ والأصدِقاءْ

***

وإنِكَ صِرْتَ طريدًا شريدًا
وتحيا بِلا سَنَدٍ فى العَراءْ
تنامُ بإحدَى الحدائق ليْلًا
وكيْفَ تُواجِهُ بَرْدَ الشِّتاءْ

***

وليسَ لكَ الحقُّ فى أىِّ شيئٍ
وكُلُّ جهودِكَ ضاعتْ هَباءْ
وجارَ الزَّمانُ عليْكَ أخيرًا
وقاسيْتَ مِنْ جَبَروتِ النِّساءْ

***

و(حوَّاءُ) صار لها كُلُّ شيئٍ
وصارَ لها الحقُّ فيما تشاءْ
وكُلُّ القوانينِ فى صَفِّها
وماعُدْتَ تَمْلِكُ غيْرَ الدُّعاءْ

***

وصِرْتَ حزينًا وأصْبحْتَ تبْكى
على زمنٍ عَزَّ فيهِ الوفاءْ
دُموعُكَ تنسابُ فى كُلِّ حينٍ
وأصبحْتَ تعرِفُ طعْمَ البُكاءْ

***

وضاقتْ بِكَ الأرْضُ فى كُلِّ دَرْبٍ
وتقْصِدُ أَضرِحَةَ الأوْلِياءْ
وأصْبَحتَ تدْعو عليْها كثيرًا
وترْفَعُ كفَّيْكَ نحوَ السَّماءْ

الجزء الثاني

١١ ـ محبوبتى صارتْ مُحجَّبَةً

محبوبتى صارتْ مُحجَّبَةً
وتباعدتْ عنِّى بلا عُذْرِ
ومددتُ كفِّى كى أصافِحَها
فترددتْ فى بادئِ الأمْرِ

***

ناجيتُها فتمنَّعتْ وأَبَتْ
غازلتُها فتجاهلَتْ شِعْرى
وإذا الفِراقُ يزيدُنى شَغَفًا
والقلبُ لايقوَى على الـهَجْرِ

***

ورجعتُ وحدى حائرًا وأنا
أشْكو مِنَ الإحباطِ والقهْرِ
وكتمتُ سرِّى لاأبوحُ بِهِ
ويضيقُ عنْ كِتمانهِ ..صدرى

***

وأطوفُ ليْلًا حوْلَ منزلِها
حتّى أُشاهِدَ طلْعةَ البدْرِ
ودعوْتُ ربِّى أنْ أفوزَ بِها
لمَّا تجلَّت ليلةُ القدرِ

***

ومضيْتُ أدعو اللّٰهَ مُبْتهِلًا
وسهرتُ حتَّى مطلعِ الفجرِ
ربَّاهُ أرجو أن تُحققَ لى
أملَ الفؤادِ وفرْحةَ العمْرِ

***

محبوبتى ياخيرَ من حفِظتْ
عهدَ الهوى فى العُسرِ واليُسْرِ
منذُ الصِّبا والحبُّ يجمَعُنا
يا زهرةً قُدْسيَّةَ العِطرِ
مالى أراكِ اليوْمَ نائيَةَ
عنِّى وحبُّكِ فى دمى يَسْرى
وهواكِ يأسِرُنى ويفتنُنى
ويظلُّ فى قلْبى مدَى العُمْرِ

***

عيناكِ سوداوانِ سِحرُهما
يافِتنتى أقوى منَ السِّحْرِ
النظرةُ النَّجْلاءُ تأسِرُنى
فلترحمى منْ صارَ فى الأسْرِ

١٢ ـ سنُقيمُ فى الصَّحراءِ خَيْمَتَنا

أرنو إلى عينيكِ ..أبحثُ عنْ
حلٍّ لهذا الواقِعِ المُرِّ
وتُطِلُّ منْ عينيكِ أُمْنِيَةٌ
وتبوحُ رغْمَ الصَّمْتِ بالسِّرِّ

***

والشَّوْقُ فى عينيكِ يأْمَلُ فى
بَيْتٍ أُشَيِّدُهُ مَنَ الصَّخْرِ
وأنا هُنا أشْدو بِأُغْنيتى
وأعيشُ فى بيْتٍ منَ الشِّعْرِ

***

ما عادَتْ الكلماتُ كافِيَةً
ما عُدْتُ اَقْنَعُ بِالهوَى العُذْرى
نرجو المزيدَ ونصطلى أَلَمًا
والنّارُ فى أوصالِنا تسْرى

***

آمالُنا فقدتْ مَعالِمَها
وتضاءلتْ بتقَدُّمِ العمرِ
سنُقيمُ فى الصَّحْراءِ خيْمَتَنا
فلقدْ بلغْنا ساعةَ الصِّفْرِ

١٣ ـ غيْبوبةُ الشِّعْرِ

محبوبتى..الشِّعْرُ ضيَّعَنى
أنفقْتُ فى حاناتِهِ...عمرى
إنِّى تَعاطيْتُ القصائدَ كى
أنسَى همومى لحظةَ العُسْرِ

***

أبياتُها كانتْ تُخدِّرُنى
وتطوفُ بى فى عالمِ السِّحْرِ
ومضى ربيعُ العُمْر يا أملى
وأفَقْتُ منْ (غَيْبوبةِ الشِّعْرِ)
أدركْتُ أنَّ الشِّعْرَ يدْفعُنى
دفْعًا للاستسلامِ والقَهْرِ
وبكيْتُ أطلالَ الدِّيارِ وقد
أرسلْتُ بالشكوى إلى البدْرِ
ماعادتْ الكلماتُ كافيةً
ماعُدْتُ أقْنَعُ بالهوَى العُذْرى
كيف السبيلُ إليكِ يا أملى
رُدِّى فإنِّى صِرْتُ لا أدرى

١٤ ـ ثِمارُ النَّصْرِ نائيَةٌ

أهوَى وكيْفَ يكونُ لى أَمَلٌ
فى الحُبِّ مثلَ الطَيْرِ والزَّهْرِ
أَوَلَسْتُ منْ دافَعْتُ عنْ وطنى
لمْ أَخْشَ هَوْلَ القَتْلِ والأسْرِ

***

واجهْتُ أعدائى مُواجَهَةً
بِشجاعَةٍ واُصِبْتُ فى صَدرى
ولقدْ أَتّمَّ اللهً نعمَتَهُ
يَومَ العُبورِ وعُدْتُ بالنّصرِ

***

وإذا ثِمارُ النَّصْرِ يَقْطِفُها
غَيْرى ويَجْنى خَيْرَها غَيْرى
عبرَ السنين ظللتُ مُنْتظِرًا
(عامَ الرَّخَاءِ) ووفْرَةَ الخيْرِ

***

لكنَّها (السبعُ العِجافُ) مَضَتْ
لتزيدَنا عُسْرًا على عُسْرِ
نَفْثاتُ بالكلماتِ فى دعَةٍ
والعمرُ يجرى دونَ أنْ أدرى

١٥ ـ سأرحل

وهربْتُ منْ قَدَرى إلى قَدَرى
تمَّ احتوتنى قبضةُ الدَّهْرِ
وإلى متى سأظَلُّ فى وطنى
أشكو من الإحباطِ والقهْرِ
***
وإلى متى أحيا بِلا أملٍ
وأظلُّ مَغْلوبًا على أمرى
أنا لن أعيشَ بِمصرَ مُغْتَرِبًا
وإلى متى سألوذُ بالصبْرِ
***
محبوبتى...مازلتُ أبحثُ عن
حلٍّ لِهذا الواقِعِ المُرِّ
محبوبتى..مهما يطولُ بِنا
ليلٌ فموعِدُنا معَ الفَجْرِ
***

إنِّى سأرْحلُ مثلَ منْ رحلوا
فلقدْ صبرْتُ وطالَ بى صبْرى
إنِّى سأرحلُ عنْ مدينتِنا
وغدًا أعودُ إليْكِ بالمَهْرِ

١٦ ـ وتسألُنى

وتسألُنى وأسْأَلُها
وكمْ أهلُ الهوَى سألوا
متى الأيامُ تجمعُنا ؟
متى يتحققُ الأملُ ؟

***

ربيعُ العُمْرِ قدْ ولَّى
وليلُ الصبرِ مُتَّصِلُ
وكيفَ أعيشُ فى وطَنى
وقدْ ضاقتْ بى السُّبُلُ

***

وكيْفَ أسيرُ فى دربٍ
يُراوِغُنى ولاأصِلُ
وقدْ واجهْتُ أعباءً
ينوءُ بحملِها الجَبَلُ

***

نياشينى وأوْسِمتى
تُؤكِّدُ أننى بطلُ
وفى يوْمِ العبور أنا
جعلْتُ الماءَ يَشتعِلُ

***

عبرْتُ وعُدْتُ مُنْتصِرًا
وكادَ الحلمُ يكتَمِلُ
(ثمارُ النَّصْرِ) نائيةٌ
يثورُ حِيالها الجَدَلُ

***

أمدُّ يدى لأقطِفَها
أمدُّ يدى ولا أصِلُ
وغيْرى صارَ يقْطِفُها
وإنِّى لستُ أحتَمِلُ
وبعدَ النَّصْرِ تسْألُنى
متى يتحققُ الأملُ ؟
وأسألُها وتسألُنى
ونسألُ ماهو العملُ ؟

***

ويا محبوبتى..عذرًا
لأنى سوْفَ أعْتَزِلُ
سأجمَعُ كلَّ أوسمتى
سأحْمِلُها وأرتحِلُ

***

سأرحلُ عنكَ ياوطنى
سأرْحَلُ مثْلَ منْ رحلوا
وسوفَ أعودُ ياوطنى
إذا ما طالَ بى الأجلُ

١٧ ـ شطرنج

لقد راهَنَتْنى على أنها
ستكسَبُ فى الجوْلةِ التالية
فقلْتُ لها قد قبِلْتُ الرِّهانَ
وقمتُ بترتيبِ قوَّاتِيهْ
وضحَّتْ بفيلٍ وبعضِ الجنودِ
ولكنَّها لمْ تكُنْ لاهيةْ
وظَّتْ تُناوِرُ واستدرجتنى
لِأدخلَ معركةً حاميةْ

***

فتحتُ الطَّريقَ أمامَ وزيرى
فأعطيْتُها فُرُصةً غاليةْ
وزيرى تقدَّمَ فى كِبْرِياءٍ
فخورًا بِقوَّتِهِ الطَّاغيةْ

***

وقامَتْ بَشَنِّ هجومٍ سريعٍ
عنيفٍ من الجبهةِ الخاليةً
وماتَ وزيرى كما أننى
فقدْتُ الحصانَ مع الطَّابيةْ
***
تقهقَرَ جَيْشى وظَلَّ يُعانى
كثيرًا من (النكسةِ) القاسيةْ
وهادنتُها كى أضمِّدَ جرحى
وفكَّرْتُ فى الخطوةِ التاليةْ
صبرْتُ وفاجأتُها بالعبور
وفاجأتُ قوَّاتِها العاتيةْ
نسفتُ الحصونَ وزلزلتُها
قلبْتُ الموازينَ فى ثانيةْ
وقاتلَ جيْشى قِتالًا مريرًا
وراء قيادَتِهِ الواعيةْ
وواصَلْتُ زحفى وطاردْتُها
وحاصرتُ قوَّاتِها الناجيةْ
***

ولكنَّها أرسلتْ فيلَها
لتهديدِ قوَّاتىَ النَّائيةْ
فأحدثَ فى جبهتى (ثَغْرَةً)
وكاد يُحاصِرُ قواتيهْ
***
وأسرعَ فيلى يصدُّ الهُجومَ
إلى أن تمركزَ فى الناصيةْ
وقادَ الهَجومَ عليْها حصانى
يُساندُهُ الفيلُ والطَّابيةْ
***
قتلْتُ الوزيرَ وفيلًا لها
ونكَّسْتُ راياتِها العاليةْ
وحينئذٍ فقدتْ رُشْدَها
وخافتْ من الضَّرْبَةِ الآتيةْ
وخافت على ملكها من هجومى
وهمَّتْ لتفديه بالحاشيةْ
وحين تعقَّبْتُهُ أيقنتْ
بأنَّ نِهايتهُ آتيةْ

وحاصرْتُهُ ثُمَّ عاجلْتُهُ
على الفوْرِ بالضَّرْبة القاضيةْ
كسبْتُ الرِّهان وعادَ السَّلامُ
تُرفرِفُ راياتُهُ الزَّاهيةْ

١٨ ـ فى غرفةِ الإنعاشِ كانَ لقاؤنا

إنى شهدْتُ الموْتَ عندَ إصابتى
ورأيتُ صدرى قد تسرْبَلَ بالدَمِ
جرْحى عميقٌ والدِّماءُ غزيرَةٌ
والجرْحُ يُؤلِمُنى ويَسْحقُ أّعْظُمى

***

الليْلُ عسْعسَ ..هل سأحيا ليْلتى
أمْ أنَّها ستكونُ (ليْلةَ مَأْتمى)
ياموْتُ مَهْلًا كى أُتِمَّ قصيدتى
إنَّ القَصيدَةَ لاتزالُ على فمى

***

ياموتُ رفْقًا بى فإنِّى شاعِرٌ
هزَّ الوجودَ بِشِعْرِهِ المُتَرَنِّمِ
إنِّى طريحٌ فى الفِراشِ مُحطَّمٌ
أتقَبَّلُ الأقدارَ كالمُسْتَسْلِمِ

***

وأرى المحاليلَ التِّى قدْ عُلِّقَتْ
فوْقى لِتُحْقَنَ فى الوريدِ بمعصمى
مالى أرى حولى ظلامًا حالِكا
منْ ذا سيُخْبِرُنى بِحلِّ الطَّلْسَمِ

***

إنِّى دَخلْتُ الآنَ فى غيبوبةٍ
كيف الهروبُ من القضاءِ المُبْرَمِ
فى غُرْفةِ الإنعاشِ كانَ لِقاؤناَ
ورأيْتُها فأَفَقْتُ بعدَ تَوهُّمى

***

ومضيْتُ أنظُرُ فى السَّماءِ ولم أزلْ
حتَّى رأيتُ البَدْرَ بينَ الأنْجُمِ
خلْفَ الزُّجاجِ رأَيْتُها قدْ أَقْبلتْ
نحوى بِوجْهٍ مُشْرِقٍ متبسِّمِ
وأفَقْتُ منْ غيبوبَتى فسألتَها:
منْ أنتِ فابتسمتْ ولمْ تتكلَّمِ
سَمِعَ الطَّبيبُ تساؤلى فأجابنى
وعرفْتُ ردًّا للسؤالِ المُبْهَمِ

قالَ الطبيبُ هى التى قدْ أنقذَتْكَ مِنَ الرَّدى
وتبرَّعتْ لكَ بالدَمِ
وتبسَّمَتْ (إيزيسُ) ثُمَّ تقدَّمَتْ
ومضت أنامِلُها تُلامِسُ مِعْصَمى

***

مالتْ على صدْرى تُضمِّدُ جرحهُ
فنسبتُ كُلَّ توجُّعى وتألُّمى
يامنْ قضيْتِ الليْلَ باسِمَةً وقدْ
أمسيْتِ ساهِرةً معى لمْ تسأمى
إنى سئمْتُ منَ الدَّواءِ لأنَّهُ
مُرُّ المذاقِ وطعمُهُ كالعلقَمِ
لكننى أُصْغى لِنُصحكِ كلَّما
قرَّبْتِ ملعقةَ الدَّواءِ إلى فمى
أرنو إلى عينيكِ ألمحُ فيهما
أملًا يُؤكِّدُ لى بأَنَّكِ بَلْسمى
(إيزيسُ) يا رمزَ العطاءِ ..تحيَّةً
ولكِ التحيَّةُ منْ أخيكِ المُسْلِمِ

***

إنَّ الهِلالَ مع الصَّليبِ تعانقا
ليُسطِّرا قصصَ البطولةِ بالدَّمِ
(اللهُ أكبرُ)صيْحةٌ أطلقتُها
يوْمَ العبورِ ولاتزالُ على فمى
***
بدأتْ نسورُ الجوِّ منْ قواتنا
تنفيذَ خطتَها بفكْرٍ مُلْهِمِ
وكأنَّها الطيْرُ الأبابيلُ التى
دكَّتْ مواقِعَهم بضربٍ مُحكمِ
***
فى لحظةٍ بعدَ العبورِ تحطَّمتْ
أُسْطورَةُ الجيْشِ الذى لمْ يُهزَمِ
واجهْتُ أعدائى بكُلِّ شجاعة
وأُصِبْتُ فى صدرى ولمْ أستسْلِمِ
وقتلْتُ منهمْ منْ قتَلْتُ ومنْ نجا
منهمْ توارى فى المخابئِ يحتمى
وفتحتُ أبوابَ الجحيمِ فأطلقتْ
نارًا عليْهمْ مثلَ نارِ جهَنَّمِ
***

فقدَ العَدوُّ صوابَهُ مُتخبِّطًا
ومضَى يُفَكِّرُ فى المصيرِ المؤلِمِ
ولقد تقدَّمَ جيْشُنا مُستبْسِلًا
بشجاعةٍ فى زحفهِ المُتقدِّمِ

***

ولقدْ تقهْقرَ جيْشُهمْ مُتخاذِلًا
ومضَى يلوذُ بِصرْحِهِ المُتَهدِّمِ
وتساقطَ الأعداءُ فوْقَ رِمالِنا
جُثثًا على كل المواقِعِ ترْتمى

***

وتناثرتْ أشلاؤهمْ فوْقَ الثَّرَى
لِتَكونَ مائدَةَ الطيورِ الحُوَّمِ
وتنفَّسَ الفجْرُ الوليدُ وأشْرقتْ
أنوارُهُ بعد الظَّلامِ المُعْتِمِ
ورأيْتُ أبوابَ النَّعيمَ تفتَّحتْ
ولسوْفَ أظفَرُ بالجزاءِ الأكرَمِ
يامصرُ مازلنا فِداءَكِ كلنا
ولتسْلَمى يا مصرَنا ولتسْلمى

١٩ ـ قصيدة من الفردوس

عيونُ الشِّعْرِ ترْثينى
وتذرِفُ عند تأبينى
بحورًا لاضِفافَ لها
تودِّعنى وتبكينى

***

وتلكَ مواكِبُ الشُّعراءِ
قد جاءت لترثينى
ومن بغدادَ قد وفدتْ
ومن بيروتَ تأتينى

***

أحبائى ..رجعتُ لكمْ
لَأشْهدَ حفْلَ تأبينى
أطوفُ ..أطوفُ بالندواتِ
بين الحينِ والحينِ

***

أُكَفْكِفُ أدمُعَ الشُّعراءِ
فى رِفْقٍ وفى لِينِ
لأنَّ الدَّمْعَ يُؤلِمنى
لأنَّ الحُزْنَ يُشقينى
***
وإنَّ اللهَ يرزُقُنى
ويطعمنى ويسقينى
بأنهارٍ وجنَّاتٍ
من الزيتونَ والتينِ
***
تركتُ لأمَّتى ذُخرًا
تركْتُ لكم دواوينى
أعيدوا طبعها حتَّى
تزيدوا منْ ملايينى
***

ملايينى هم القرَّاءُ
فى كُلِّ الميادينِ
وأشعارى مُترجمةٌ
وموهبتى تُزَكِّينى

السيرة الذاتية

المؤلف:

- سمير أحمد محمد خليفة القاضى

- عضو اتحاد الكتاب
- رئيس مجلس إدارة (نادى الأدب) بقصـــر ثقافة حلوان (سابقا)
- حاصل على بكالوريوس الطب والجراحة
- تاريخ الميلاد: ٤ يوليو ١٩٤٩
- من مواليد محافظة السويس
- ينتمى إلى عائلة (القاضـــى) بمحافظة ســـوهاج مركز جرجا (العوامر قبلى)
- يقيم بالحى السابع بمدينة نصر بالقاهرة
- مقيم بالإمارات وينشر أعماله بمجلة (ماجد)
- له عشرات الأعمال فى قناة المجد الفضائية
- حصل على أكثر من جائزة فى مسابقات نادى القصة
- قامت كلية دار العلوم بالقاهرة بتكريمه مع الشـاعر (ياسـر قطامش) باعتبارهما من أبرز كتاب (الشعر الحلمنيشى).

صدر للمؤلِّف

عن الهيئة العامة للكتاب:

- (الهمزة تغضب من حمزة) للأطفال

عن دار الرشاد:

- (قصص وحكايات) شعر قصصى للناشئة

عن دار الكتاب الذهبى:

- (مجموعات قصصية للأطفال):

- مغامرات حيوانات الغابة (١٦ قصة) طبعة رابعة

- فيروز وجدها العجوز (٨ قصص)

عن دار يسطرون:

- (فوائد التدخين) أدب ساخر

عن دار نشر روعة:

- مدة صلاحية الزوج والزوجة

- الجنس اللطيف والجنس المخيف

- حضرة الذئب المحترم

عن دار نشر(جزيرة الورد):

- جاءت لتأخذ جلبابها (ديوان شعر فصحى)

- على خديك أوسمتى (ديوان شعر فصحى)

- عيناك من خلف النقاب (ديوان شعر فصحى)

- أنا وبوسى والحبة الزرقا (ديوان شعر عامية)

- الزهرة تلقى مصرعها (مجموعة قصص قصيرة)

للتواصل مع المؤلف

ت : ٠١٠٦١١٢٣٣٨٤

email:samir.elkady@gmail.com

فهرس الكتاب